

بحار الأنوار

[311] ابن الحسين فقلت: حدثني عن مقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حدثني أبي عن أبيه عليهما السلام قال: لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد لعنه الله فأجلسه بين يديه فقال له: يا بني إني قد ذلت لك الرقاب الصعاب، ووطدت لك البلاد وجعلت الملك وما فيه لك طعمة، وإني أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم: عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن الزبير، والحسين بن علي (1). فأما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه، وأما عبد الله بن الزبير فقطعه إن طفرت به إربا إربا، فإنه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته، ويواربك مؤاربة الثعلب للكلب (2). وأما الحسين فقد عرفت حظه من رسول الله، وهو من لحم رسول الله ودمه، وقد علمت لا محالة أن أهل العراق سيخرجونه إليهم ثم يخذلونه ويضيعونه، فإن طفرت _____ (1) قال ابن الجوزي في التذكرة ص 134: وكان معاوية قد قال ليزيد لما أوصاه أني قد كفيتك الحل والترحال، وطأت لك البلاد والرجال، وأخضعت لك أعناق العرب وأنى لا اتخوف عليك أن ينازعك هذا الأمر الذي أسست لك إلا أربعة نفر من قريش: الحسين بن علي، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر، وعبد الرحمان بن أبي بكر. فأما ابن عمر، فرجل قد وقذته العبادة، وإذا لم يبق أحد غيره بايعك، وأما الحسين فإن أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه، فإن خرج عليك فطفرت به فاصفح عنه فإن له رحما ماسة، وحقا عظيما. وأما ابن أبي بكر، فإنه ليست له همة الا في النساء واللهو، فإذا رأى أصحابه قد صنعوا شيئا صنع مثله، وأما الذي يجثم لك جثوم الاسد، ويطرق اطراق الافعوان، ويراوغك مراوغة الثعلب، فذاك ابن الزبير، فإن وثب عليك وامكنتك الفرصة منه فقطعه إربا إربا، (2) آربه مؤاربة: داهاه وخاتله، ومنه مؤاربة الاربب جهل وعناء من حيث أن الاربب لا يختل عن عقله. والمراد بمؤاربة الثعلب: روغانه وعسلانه: يذهب هكذا وهكذا مكرًا وخديعة. _____